Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تذهب إلى مشهد السيدة نفيسة بقلب مؤمن للدعاء عندها والنذر للفقراء. وفعلا زال المرض وتم شفاء السلطان بإذن الله فكان أن أصدر أمره بزينة القاهرة كلها وتوزيع الصدقات على المحتاجين. بل إن أم السلطان حملت إلى المشهد النفيسى قنديل ذهب زنته رطلان وسبع أوقيات ونصف.

ومما يذكر، أن الخلفاء العباسيين الذين جاءوا إلى مصر فى أيام الظاهر بيبرس، بعد أن أحرق هولاكو بغداد، رجوا وأصروا على أن يدفنوا بجوار قبر السيدة نفيسة لنيل بركاتها. كما أن الكثير من الخلفاء الفاطميين فعل مثل ذلك من قبل. ولذلك، فحول قبر السيدة نفيسة عشرات من قبور الخلفاء والسلاطين.

وقد روى عن أبى المسك كافور الأخشيدى أنه كان يزور السيدة نفيسة كل يوم خميس وكان حين يشارف مشهدها من بعيد يترجل من على دابته، ويدخل حاسر الرأس، ويسأل الله تعالى عند مقامها أن يقضى حوائجه التى كانت تنقضى ويفى بالنذور. وكان كافور دائمًا يأتى بالمسك والطيب والشمع والزيت والقناديل، ويحسن على سدنة المقام كثيرًا، واستمر ذلك طول حياته حتى توفى عام ٣٥٦ هـ.

* * *

ماذا عن قبة السيدة نفيسة ومشهدها ومسجدها؟!

إنها بلا شك شهدت اهتمامًا كبيرًا من كل عصور التاريخ التى تواترت على مصر، وهو اهتمام موصول من الولاة والسلاطين والعامة على السواء.

وقد جاء فى المقريزى. «إن أول من بنى على قبره هو عبيد الله بن السرى ابن الحكم والى مصر من قبل الأمويين، ثم أعيد بناء الضريح فى عهد الدولة الفاطمية، فى عهد المستنصر بالله خامس الخلفاء الفاطميين، فقد قام سنة ٤٨٢ هـ بتجديد المقام وتشييد بنائه، وإعلاء أركانه، وكان مكتوبًا على اللوح الرخامى على باب الضريح، والذى كان مصفحًا بالحديد «نصر من الله وفتح قريب»، أمر بإنشاء هذا المشهد الشريف النفيسى، مولانا أمير المؤمنين، فى ربيع آخر سنة ٤٨٢ هـ».